كل تقي فكما حرمت الصدقة على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقيقيين فكذلك
نكره لآله المجازيين وقد عملت بهذا الخلق كثيرا فربما اتاني الزكاة سرا لا يعلم
بها الا الله على اسمي وحدي دون الفقرا فاعطيها للفقرا سرا من غير ان اعلمهم
بالوجه الذي جاءتني منه وكثيرا ما اعطيها في الليل تعظيما لاجر صاحبها
الاصلي لان كل فقير لا يجلب لثواب لصاحب ذلك المال اكثر مما كان يجلبه هو
لنفسه فليس له ان ياخذ عند القوم ليفرقه وانما يقول لصاحبه فرق
بنفسك وهذا خلق غريب في غالب فقرا الزمان بل ربما اخذ الشيخ الزكاة على
اسم غيره فاخذ غالبها لنفسه او اخفاها الا وقع ذلك لبعض اخواننا فالله
يغفر له وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لمن جعل نفسه
قدوة لتربية المريدين ان ياكل من مال الزكاة شيا الا لضرورة شرعية لان مال
الزكاة وسخ الناس ولا ينبغي لشيخ ان يدنس باطنه بالوسخ فيسود ويعدم
الفقرا النفع به لانطماس بصيرته انتهى فاعلم ذلك يا اخي والحمد لله رب العالمين
ومنها شدة حذر احدهم ممن يعتقد فيه الصلاح من جماعة الباشاه
او قاضي العسكر او الدفتردار فربما حسن اعتقاد الباشاه او غيره من الاكابر
وشوقه الى زيارته فزاره فتحركت الاعدآء عليه واوصلوا الى ذلك الامير
التجريح فيه ولو بقولهم ان الناس لا ثوابك يا مولانا في زيارتك لفلان وثم
في البلد من العلما والصالحين من لا يصلح هذا ان يكون تلميذا له وهذا وان كان
فيه خير للفقير في نفس الامر على قاعدتنا في البعد من الاكابر فقد تكون بشرية
الفقير متحركة فيحصل منه التكدير لذلك الشخص الذي جرحه عند الامير
وفتر همته عن الزيارة له بعد ذلك ولو ان الفقير كان حذر صاحب ذلك
الامر من ان يذكره عند الامير بخير او يصفه بصلاح لما كان حصل له تكدير
ولا للاعدا الاثم وما رايت احدا في الفقرا اشد نفرة من زيارة الاكابر له
من سيدي علي الخواص رحمه الله كان يسبح كل من حسن اعتقاد احد من الامرا
فيه ويقول ما للفقير والامير وقال لي مرة اياك ان تمكن احدا من الامرا او قضاة
العساكر يزورك فان جميع ما معك من الاعمال الصالحة عندك لا يكفيه
في حق طريقه فقلت له فماذا اصنع اذا جا بغير استدعآء مني فقال عليك
ان تدفعه عنك بالقلب وبعد ذلك ان جا فلا عليك منه في مجيئه لك باس

كما كان عليه الاكابر من الاشياخ وليس للوم الا على من يكون عنده شهوة لزيارة
الامرا له فليفتش الفقير نفسه فربما استدعى زيارة الامير له بقلبه ويصير
يقول انا ما استدعيه لزيارتي يعني في الظاهر وفي القران العظيم وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم انتهى وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله
يقول ليحذر من يكون له اعدا ان يمكن احدا من الامرا والاكابر من زيارته نكاية
في اعدايه فربما كان ذلك الامير من اشد المعتقدين فيه ثم انقلب بتجريح
الاعدا فيه وصار من اشد المنكرين فما لذلك الطلوع الا النزول ولو انه كان
دفع الامير عنه بالقلب لما كان يجي لزيارته ولا كان الاعدا تحركوا لتجريحه
عند ذلك الامير فالله ومن شك في قولي فليجرب وسمعته يقول ما ارتفع
احد من العلما والصالحين على اقرانه وقدمه الناس على اقرانه في العمل والعلم
والزهد والورع والعفة وغير ذلك الا كان اعداوه اكثر من اصدقايه فان
البشر من شانه الحسد وكراهة ان احدا يعلو عليه فليحذر الصالح الناصح
من قوله ان فلانا يكرهني بغير سبب فانه ما استحضر انه زاحمه في شي فيه
رياسة ولا انه تزوجت له مطلقة ولا اخذت له وظيفة ونحو ذلك ويظن
انه مظلوم معه فلا يلوم نفسه بوجه من الوجه ولو كان عنده شي من
الحذق لعلم ان نفس وجوده يوذي اصحاب الرعونات من اقرانه لما هو عليه
من العلم والعمل والزهد والورع حتى اطفى نور اقرانه ولم يصير احد يعتقدهم
كل ذلك الاعتقاد ولا شك ان ذلك اقوى في النكاية من تنقيصه في بعض
المجالس فان غاية التنقيص انه اضعف نوره فاين هو ممن اطفى نورهم بالكلية
فاعلم ذلك يا اخي واعمل عليه والحمد لله رب العالمين ومنها شدة محبة احدهم
لمن ينقصه في المجالس لا سيما ان كان على قدم عظيم في العلم والعمل فان صاحب
هذا الحال ربما طرقه العجب بعلمه وعمله وجاهه في قلوب الامرا وغيرهم فيكون
ذلك التنقيص الذي وقع له مصلحا له كالصلاح كالانفحة للبن الذي يعمل
جبنا فلولا ثلثا لا انفحة الزفرة المنتنة لفسد اللبن فكذلك كلام الاعدآء
في العالم العامل كالامر فليحذر الاحد من كراهة من ينقصه في المجالس فان
ذلك علامة على بقا الرعونات النفسانية ومثل هذا لا يصلح ان يكون شيخا
يقتدى به في طريق اهل الله عز وجل عليه ان يتلمذ لاحد من الاشياخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1